ومن اجل الحريات الديمقراطية والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، كما ادت في المدى الابعد الى حفز المجتمع الاردني على استيعاب وتقبل التحولات النوعية في الانتاج والعلاقات الاجتماعية ، والى تغلغل العادات والقيم الجديدة ٠

٤ ـ كانت ابرز النتائج الاجتماعية للحرب والنزوح والالحاق بالنسبة الى المجتمع الفلسطيني ، هي انشطار بنيته الداخلية ما بين نازحين ومقيمين على ارضهم ، وافتقاد صلاته وترابطه الطبيعي السابق ٠ **لقد ادى هذا الى انشطار الطبقات الاجتماعية ، والى تبعثر اجزائها وتراتبها الطبقي السابق ، المستند الى نظام الانتاج الاجتماعي الفلسطيني القائم قبيل الحرب ٠**

ان الحرب والنزوح قد اديا الى افقاد القسم الاعظم من السكان الاساس الاقتصادي الذي كانت تستند اليه العلاقات الاجتماعية ، والذي كان يحدد مكانة كل طبقة اجتماعية ، وموقعها ، من وسائل الانتاج ، وحصتها من الثمار الاجتماعية للانتاج ، كما كان يحدد اسلوب حصولها على حصة من الفائض الاجتماعي ، الامر الذي كان يرتب مواقع الطبقات المختلفة من النظام الاجتماعي والمؤسسات السياسية القائمة ٠

وبكلمات اخرى ، فان الاثار الاجتماعية للحرب والنزوح والالحاق على المجتمع الفلسطيني لا يمكن رؤيتها فقط كمجرد نواتج للخسارة الاقتصادية المباشرة للارض ، ولوسائل الانتاج ، وللشروط المساعدة على الانتاج ، ولفرص العمل المأجور ٠٠٠ الخ ، بل ينبغي ان ترى الاثار الاجتماعية للحرب والنزوح والالحاق في كونها ، ايضا ، قد افقدت نظام الانتاج السابق انتظامه ، وتواتره ، وعلاقاته المستقرة نسبيا ، والتي كانت تعطي للهيكل الاقتصادي ، ولنظام الانتاج ، طابعه الاجتماعي ٠ فالعلاقات الاجتماعية السابقة (اي العلاقات بين الطبقات) ، والعلاقات داخل كل طبقة وداخل فئاتها المختلفة ، والموقع الخاص لكل طبقة ، كانا يعطيان المجتمع الفلسطيني سماته المحددة ، ويتسببان في حركته الخاصة ، كما ان تماسك المجتمع الفلسطيني وصبغته الاجتماعية كانا رهنا بهذه العلاقات وبفعلها الاجتماعي ، وبمجرد ان انفرط البناء التحتي للمجتمع (بوصفه ناظم حركة الانتاج وتمزق تماسكه الداخلي ، من جراء فقدان الشروط الاولية والاساسية لوجوده ، اي الاحتلال والنزوح) فقد تغيرت الشروط الموضوعية المحددة لمواقع الطبقات من وسائل الانتاج ، ولحصصها من الناتج الاجتماعي ، ولدور كل منها ، ولمواقفها من النظام الاجتماعي ، كما ان صفة كل طبقة من الطبقات الاجتماعية قد اختلت في ضوء تعرضها لظروف وشروط جديدة ، لان الحرب والنزوح قد اديا ، اساسا ، الى تحويل مواقعها في نظام الانتاج ٠ ولقد تسببت الحرب والهجرة بانشطار بنيوي في الطبقات الاجتماعية الفلسطينية مع فقدان اساس تكوينها واستمرارها كطبقات متمايزة ٠